ان ينصب على الحال قال ومنه جاء حقبه وهو ان يكون من حقب عامنا اذا قل مطره
وخيره وحقب فلان اذا اخطاه الرزق فهو حقب وجمعه احقاب فينتصب حالا
عنهم بمعنى لابثين فيها حقبين جحدين وقد تقدم الكلام على الحقب وما قيل فيه في سورة
الكهف قوله لا يذوقون فيها او حال اخر او صفة لها انه مستانف اخبر عنهم بذلك
الثاني انه حال من الضمير في لابثين اي لابثين غير ذائقين فهي حال متداخلة الثالث
انه صفة لاحقابا قال مكي واحتمل الضمير لانه فعل ولم يجب اظهاره وان كان قد جرى
صفة على غير من هو له وانما جاز ان يكون نعتا لاحقابا لاجل الضمير العائد على الاحقاب
في فيها ولو كان في موضع يذوقون اسم فاعل لكان لا بد من اظهار الضمير اذا جعلته
وصفا لاحقابا الرابع انه تفسير لقوله احقابا اذا جعلته منصوبا على الحال
بالتاويل الذي تقدم ذكره عن الزمخشري فانه قال وقوله لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا تفسير له كما مر انه حال اخرى من الطاغين لابثين قوله الا حميما
يجوز ان يكون استثناء متصلا من قوله شرابا وهذا واضح والثاني انه منقطع قال
الزمخشري يعني لا يذوقون فيها بردا او روحا ينفس عنهم حر النار ولا شرابا
يسكن من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا قلت وكذا جعله منقطعا
من جعل البرد عبارة عن النوم قال فان جعلته النوم كان حميما استثناء من
الاول وانما الذي حمل الزمخشري على الانقطاع مع صدق اسم البرد على الحميم
والغساق وصفه له بقوله ولا شرابا يسكن من عطشهم فهذا القيد صار
الحميم ليس من جنس هذا الشراب واطلاق البرد على النوم لغة هذيل وانشد
• فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا •
وفي كلام بعض الاعراب منع البرد البرد قيل وسمي بذلك لانه يقطع سورة
العطش والذي على هذين القولين اعني كونه روحا ينفس عنهم الحر وكونه
النوم مجاز واما على قول من جعله اسما للشراب البارد المستلذ وعزي
لابن عباس واستشهد بقول حسان رضي الله عنهما يسقون من ورد البريص
عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل • وبقول الاخر اماني من سعدى
حسان كانما سقتك بها سعدى على ظما بردا • فالذوق حقيقة الا انه
يضعف بتكرار لقوله بعد ذلك ولا شرابا الثالث انه بدل من قوله ولا شرابا
وهو الاحسن لان الكلام غير موجب ولعدم خلاف القراء في غساقا
وسقلا

وسقلا والكلام عليه وعلى حميم قوله جزاء منصوب على المصدر وعامله اما قوله
لا يذوقون الى اخره لانه في قوة جوزوا بذلك واما محذوف وفاقا نعت له على
المبالغة او على حذف مضاف اي ذا وفاق قاله • وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة
بتشديد الفاء من وفقه كذا قوله كذابا قرا العامة كذابا بتشديد الذال
وكسر الكاف وهو مصدر فعال بالتشديد على الفعل نحو صرف تصريفا قال الزمخشري
وفعال في باب فعل كله فاش في كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره
وسمعني بعضهم افسر اية قال لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله قال
غيره وهي لغة لبعض العرب يمانية وانشد لقد طال ما ثبطني عن صحابتي
وعن حاجة قضاؤها من شفائيا • يريد تقضيها والاصل على التفعيل
وانما هو مثل زكى تزكية وسمع بعضهم يستفتي حجه فقال الحلق
احب الي ام القصار • يريد التقصير • وقرا علي رضي الله عنه والاعمش
وابو رجاء وعيسى البصري بالتخفيف وهو مصدر اما لهذا الفعل الظاهر
على حذف الزوائد واما لفعل مقدر كانبتكم من الارض نباتا قال الزمخشري
هو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا باياتنا فكذبوا كذابا او تنصبه
بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى
المكاذبة فمعناه وكذبوا باياتنا فكاذبوا مكاذبة او كذبوا بها مكاذبين
لانهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فعل من يغالب في امر فيبلغ فيه اقصى جهده
وقال ابو الفضل وذلك لغة اليمن وذلك انهم يجعلون مصدر كذب مخففا
كذابا بالتخفيف مثل كتب كتابا فصار المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه
مثل اعطيته عطاء كلت اما كذب كذابا بالتخفيف فهما مشهور ومنه
قول الاعشى فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه • وقرا عمر بن عبد العزيز
والماجشون كذابا بضم الكاف وتشديد الذال وفيها وجهان احدهما انه جمع كاذب
نحو ضارب وضراب وانتصابه على هذا على الحال المؤكدة اي وكذبوا في حال
كونهم كاذبين والثاني ان الكذاب بمعنى الواحد البليغ في الكذب يقال رجل كذاب
كقولك حسان فيجعل وصفا لمصدر كذبوا اي تكذيبا كذابا مفرطا كذبه قاله
الزمخشري قوله وكل شيء احصيناه العامة على النصب على الاشتغال
وهو الراجح لتقدم جملة فعلية • وقرا ابو السمال برفعه على الابتداء وما بعده الخبر

Copyright © King Saud University